ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Role of Andalusian Women in Philanthropy since 138 AH to 422 AH: Endowment as a Model

Redaab Hatem Yassin

University of Anbar - College of Education for Girls - Department of General

Mushtaq Talib Sarheed

Administrative History of Education in Salah al-Din

* *Corresponding author: E-mail* :
mashtaq.t.sarhed@tu.edu.iq
07702055847

Keywords:
Role
Women
Andalusia
Charity work
Endowments

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Considering the prominent role that women have historically occupied within Arab Islamic civilization, their engagement in various facets of life, particularly in charitable works and private endowments, emerges as a significant cultural phenomenon that has garnered attention from historians. This study reflects on the contributions of notable figures, such as the Mothers of the Believers (Um al Moa'mineen), including Mrs. Hafsa (may God be pleased with her), who was entrusted by Caliph Omar bin Al-Khattab with the oversight of his endowments posthumously. The endowments established by women in Andalusia can be seen as a continuation of similar initiatives across other Muslim regions, highlighting their constructive influence on Islamic civilisation. The active participation of Andalusian women in fostering the scientific and social spheres of their time, particularly through their patronage of mosques, the Qur'an, and various philanthropic activities, underscores their vital contributions to the cultural landscape.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور المرأة الأندلسية في العمل الخيري من 138هـ- 422هـ الوقف أنموذجًا

رضاب حاتم ياسين/ جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ
مشتاق طالب سرهيد / المديرية العامة للتربية في صلاح الدين

الخلاصة:

نظرًا لما تتمتع به المرأة من مكانة ناشطة في الحضارة العربية الإسلامية إذ دخلت في جميع مفاصل الحياة من حيث المشاركة في العمل الخيري والأوقاف الخاصة التي تعد من الموضوعات الحضارية المهمة التي وقف عليها التاريخ, لما لهذا الموضوع من أهمية, كيف نظر التأريخ وكيف كانت فكرتنا ترجع إلى أمهات المؤمنين ومنهم السيدة حفصة (رضي الله عنها) والتي عهد إليها الخليفة عمر بن الخطاب

(τ) مهمة الإشراف على أوقافه بعد وفاته, فكانت أوقاف المرأة الأندلسية هي امتداد لتلك الأوقاف التي كانت قائمة منذ العصر الراشدي وصولاً الى عصر الخلافة في الاندلس, وكيف كان دعم المرأة الأندلسية لها, فقد قدمت خدمات جليلة في وقتها في سبيل رفد الحركة العلمية والحياة الاجتماعية من خلال مساندتها ودعمها للمساجد والمصاحف وغيرها من الأعمال.

الكلمات المفتاحية: دور – المرأة – الأندلس – العمل الخيري– الأوقاف– الخليفة.

المقدمة:

لم تكن المرأة الأندلسية المسلمة بعيدة عن المساهمات في العمل الخيري, والمشاركات الدينية والعلمية والاجتماعية, بل وقد ازدادت في الأندلس عن نظيراتها في العواصم الإسلامية الأخرى؛ ونظرًا لأهمية أوقات المرأة والأثر الكبير الذي تركته في نهضة المجتمع الإسلامي في الأندلس, لذلك استهواني هذا الجانب من أجل أن أقوم بإلقاء نظرة على المرأة وإبراز دورها.

كان للوقف صفة ملازمة في المجتمع الأندلسي والبلدان المسلمة عبر مراحلها الطويلة, وكيف كان الإسلام والمسلمون يتفاخرون بصلة الرحم التي كانت بينهم, إذ نشأ الوقف والأعمال الخيرية في ظل الحضارة الإسلامية, وكيف كان يعد الوقف من أعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى, كان الوقف قد أخذ حيزا كبيرا في مجال العلم, وقد قسمت بحثي هذا على مبحثين, تناولت في الأول: مكانة المرأة الأندلسية في عصري الإمارة والخلافة, أما الثاني: أوقاف المرأة الأندلسية ودورها في الحياة الدينية والعلمية.

المبحث الأول

مكانة المرأة الأندلسية في عصري الإمارة والخلافة

لقد حظيت المرأة في الأندلس على حريتها بالكامل في المجالات والأصعدة كافة من خلال مشاركتها للرجل في جميع أنواع العمل الخيري وفي جميع مجالاته من الأنشطة الاجتماعية, وكيف كان جهدها ونشاطها اللذان ساهما في رفد المجتمع الأندلسي علميًا وعمليًا؛ وذلك بمساهمتها في الوقف والتعليم والمشروعات الخيرية التي كان لها الأثر البالغ في المجتمع.

لذلك نرى قد ظهرت من النساء الأندلسيات من بينهن الفقيهة واللغوية والشاعرة والكاتبة والعاملة وغيرها, ومن المهن التي لا يستطيع ذكرها ولا يمكن اجمالها في هذا البحث الصغير(ابن حيان،1973، 96).

ولقد لوحظ من مصادرنا التاريخية كيف حصلت المرأة الأندلسية على حضور في المجتمع الأندلسي ومكانة رفيعة, يهتم بها الأمراء والخلفاء والقاصي والداني, وأصبح لها صوت مسموع واهتم

بأمرها الحكام وذوي السلطان وحرصوا على أن لا تظلم المرأة وعّدوها جزءًا من كرامتهم ومنزلتهم, ويجب على المرأة أن تتمتع بحقوقها كافة وأن تُصان ولا تُهان لأي أمر كان(الخشني، 1953، 53).

لقد وضح لنا النويري كيف أنّ المرأة اتفقت في مجلس القاضي أبان خلافة الحكم المستنصر (350هـ- 366هـ) وكيف أنصفها القاضي المنذر بن سعيد البلوطي وهذا أكبر دليل على أنّ المرأة في عهد الإمارة والخلافة يحق لها أن تطالب بحقوقها وأن تحافظ عليها (النويري، 1995، 137).

إنّ الرخاء والسلم اللذان عاشا به النساء في عهدي الإمارة والخلافة وتضافر الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طالت بلاد الأندلس في هذه الحقبة ساهمت أن يظهر لدينا طبقات من النساء, أمثال المرأة الحرة والمرأة الجارية والطبقة العامة من النساء التي كان فيها الجواري لكنهن كن معدودات؛ لعدم تمكن الرجل العامي من اتخاذ الجواهري لغلائهنّ, وقد كان لكل طبقة وظائف واهتمامات وأعمال كرسنّ لهنّ (عيسى، 1982، 53).

فلو نظرنا إلى نساء الطبقة الخاصة بحد ذاتها اختلفت المكانة الاجتماعية من حيث القوة والنفوذ, وكان لهنّ حضور قوي في المجتمع, إذ أدت دورا مهما في تربية الأولاد (أبناء الأمراء), وبخاصة في المراحل الأولى من حياتهن, وكان هذا أمرًا طبيعيًا بحكم قيامهنّ بالأعمال المنزلية الخاصة بحضانة الأطفال ورعايتهم من أبناء الأمراء والخلفاء وكبار رجال الدولة والمتنفذين والأغنياء (الغساني،2019، 70).

لقد اتسعت مكانة المرأة الأندلسية في المجتمع الأندلسي وانطلاقها كان أوسع مما كانت عليه في البلدان العربية الإسلامية الأخرى, علاوة على بلدان أوربا آنذاك التي كانت المرأة قد سُلبت جميع حقوقها, وبدأت بعض الأسر المتنفذة في أوربا من إرسال بناتهم من أجل أن يتعلموا وينهلوا من علم المرأة الأندلسية في جميع مجالاتها التي لا مجال لذكرها في هذا البحث.

وكانت من أعمال الوقف الديني والوقف العلمي وغيرها أكبر دليل على مكانتها(الغساني،2019، 73) ونلاحظ أنّ المرأة في الأندلس قد أتاحت لنفسها الحرية في التعبير عن مشاعرها والتخلص من الخوف الذي كان يسيطر على المرأة في الأوساط العامة, وأقصد بها هنا المرأة الارستقراطية التي كانت تعيش ضمن سكان القصور وفي بيوت الخلفاء والأمراء وليس المرأة في الأوساط الشعبية (ابن رشد،1987، 79) بل وصلت بهنّ الجرأة أن يقمن بالاشتراط على أزواجهنّ بعدم الزواج عليهن بامرأة ثانية حتى ولو كانت حرة وليس من الإيماء (القحطاني،2017، 762).

لقد كانت سمة تعدد الزوجات في المجتمع الأندلسي وغيرها من المجتمعات السابقة شائعة بين الخاصة والعامة منهنّ, وهذا ما أشار إليه عدد كبير من المصادر التاريخية (الغساني،2019، 161), وكانت هذه الظاهرة في عصري الإمارة والخلافة, فقد امتلكن الأمراء والخلفاء الأمويين عددا كبيرا من الجواري والزوجات على خلاف العامة(ابن عذاري،1980، 151)، ولقد وردت في مصادرنا التاريخية وبالتحديد في كتاب ابن العطار عن أحد كتب النكاح في الأندلس, إذ شرطت الزوجة على الزوج أن لا

يتزوج عليها ولا يشتري معها ولا يتخذ معها أم ولد وإن فعل ذلك فأمرها بيدها(ابن العطار،1983، 807), وهناك العديد من الأمثلة تدلل على مكانة المرأة الأندلسية آنذاك.

كثير من النساء الاندلسيات قد تمتعن بثراء فاحش, وكان لهنّ أملاك خاصة بهنّ بعيدة كل البعد عن أملاك أزواجهنّ, فكان يملكنّ الضياع والبيوت والبساتين, ويوكّلن بعض الرجال ممّن يؤتمنّ على الأموال من أجل تيسير أعمالهنّ في هذه الأملاك (بعيون،2014، 83).

ولقد ذكرت لنا المصادر التاريخية هناك من شاركنّ باستثمار أموالهنّ في التجارة, فتلك التي قايضت وأخذت ذهبًا وأعطت بدلًا عنه القمح، ومنهنّ من كانت لهنّ الأصول والعقارات يتصرفنّ في عائداتها بالعمل الخيري والصدقة, وهناك أمثلة مثل المرأة التي عملت مشجرًا لزوجها عن طريق المسقاة(الزناتي،2013، 507), الرواية ان الخليفة الناصر وردت له اموال كثيرة فبادر بفداء اسرى المسلمين لدى الافرنج فلم يبقَ أسيراً وفاضت لديه الاموال فأقترحت عليه جاريته الزهراء بناء مدينة جديدة وتسمى على اسمها (المقري، 1968، 523)، وكذلك صبح أم الخليفة هشام المؤيد وزوجة الخليفة الحكم المستنصر كانت على درجة كبيرة من الثراء (الغساني،2019، 186).

كما أنّ المرأة الأندلسية كانت لها مساهمات كثيرة في وضع حجر الأساس للمنشآت العمرانية في قرطبة, وكان معظمهنّ من الأميرات وزوجات الأمراء, ومنهنّ من أمهات الأولاد ومن الحرائر, وجميعهنّ شاركن في هذه الأعمال, إذ ساهمت هذه الأملاك في الأعمال الخيرية التي كانوا يقومون بها (مكي،1993، 269).

الازدهار الاقتصادي في عصري الإمارة والخلافة في الأندلس, ميّز المرأة بأن تقوم بعدد كبير من الأعمال الخيرية إذ فرض وجود النساء الأندلسيات من خلال المواكبة على فعل الأعمال الخيرية وكان لهنّ حضور قوي في كثير من ضروب الحياة في ذلك الوقت, لذا يعدّ هذا الجانب أو الدور الذي قامت به المرأة في مجال العمل الخيري أحد الجوانب المشرقة في تاريخ المرأة العربية الإسلامية في الأندلس هذه الأعمال الخيرية كان لها الدور الكبير في إصلاح الفساد الأخلاقي في الأندلس الذي جاء نتيجة الترف والانغماس في ملذات الحياة.

المبحث الثاني

أوقاف المرأة الأندلسية ودورها في الحياة الدينية

أولًا: دور المرأة الأندلسية في العمل الخيري من الناحية الدينية (الأوقاف)

الوقف في اللغة: هو الحبس والمنع (السرخسي، 1913، 27) وهو مصدر وقف أقف بمعنى الحبس(ابن منظور،2005، 263), وهو مفرد جمعه: وقف وقوف(ابن منظور،2005، 259), ويُقال وقفت الدابة إذ حبستها في مكانها, ومن الموقف؛ لأنّ الناس يوقفون أي يتحبسون للحساب, ثم اشتهر اطلاق المصدر على الشيء الموقوف, ولهذا أجمع على أوقاف هو الشائع في الاستعمال (الطرابلسي،1902، 3).

أما في الاصطلاح: فهو منظومة اجتماعية تهتم بتوفير موارد مالية برعاية مؤسسات اجتماعية ومنشآت تعليمية ومجاميع وأفراد بشرية وكل ما يتعلق بالناس من طرق وسبل وغيرها, وتتولى حماية تلك المنظومة مؤسسات وقفية نظامية ذات استمرارية لحماية أصل الوقف, أولًا: إدارة المنشآت الموقوف عليها(ابن منظور،2005، 44).

يقصد بالعمل الخيري هو مبدأ التكافل الاجتماعي الذي حثّ عليه الإسلام وهو أحد مظاهر البر والإحسان, والذي حثّ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة, والعمل الخيري هي صلة الرحم ورعاية الذرية بعد معيله.

ومن أوجه الأعمال الخيرية وإسهام المرأة: هي إقامة وإدامة المؤسسات الدينية ذات النفع العام كالمساجد ودور العلم وفيه إبقاء مصدر دائم للإنفاق على المعوزين والمحتاجين مع ما فيه من إجراء وثواب للواقفين عليه (زيدان،1992، 422).

ففي عصر الإمارة والخلافة بدأت الدولة بتنظيم منشآتها وتشكيل المجتمع الإسلامي بمؤسساته في الأندلس وظهر هناك الوقف في بداية التشكيل, وروي عن الإمام الشافعي قوله: " لم يكن أهل الجاهلية يوقفون", وقوله: " إنّ الوقف من خصائص هذه الأمة, أما علمت جاهليًا حبس دارًا على ولده ولا في سبيل ولا على مساكين" (ابن الخوجة،1996، 5).

إنّ النشاط الديني قد أخذ مجالا واسعا من اهتمام المرأة الأندلسية وقد برعت في هذا المجال, بالإضافة إلى النشاط الاجتماعي, ومن هذه المساهمات هو الوقف على المساجد, فنجد مسجد عجب, وهي جارية للأمير الحكم بن هشام الربضي (180هـ/ 260هـ)(الحميدي،1988، 19), ذات السلطان والنفوذ الواسع, ومحظية الخليفة, وكان لها الأمر في قيادة دفة الحكم, فهي إحدى القرطبيات الشهيرات في عصر الأمير الربضي وكان من حبه لها أنشأ لها منية وقد حملت اسمها وكان لها شأن كبير في التعليم وحصلت على التفقه في الدين والعلوم اللغوية والأدبية (الخشني،1969، 60).

ومن خلال دراستنا للمراحل التاريخية الإسلامية وجدنا أنّ المساجد قد حظيت بنصيب وافر من توفير الخدمات المناسبة لها, إذ سعى إليها الأمراء والخلفاء والحكام والوزراء والعلماء؛ لتعلن فيها الشعائر الدينية إضافة إلى استخدامها في العملية التعليمية (جنيد،2009، 89).

لذلك يعد المسجد من أهم أماكن التعلم في تاريخ التربية والتعليم عند المسلمين وهو منبر الإشعاع الديني والعلمي والثقافي, وهو لم يكن موطن العبادة والذكر, بل كان مركزا للتعليم والتعلم, ومنبرا للإصلاح الاجتماعي والخلقي, ومكانا للتوجيه والإرشاد الديني, وقد سعى المسلمون على ضرورة الاهتمام ببناء المساجد والحرص على تعميرها, وما جاء في الآية القرآنية قوله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} (سورة التوبة, الآية: 18) , ونجد في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (176– 238هـ) إنّه بنى المساجد الجامعة بكور " ويذكر ابن حيان (ابن حيان، 1973، 88) أنّه بنيت المساجد الجامعة بكور الأندلس

واستوسعت فيها إقامة الجمع ورفع الأدعية وتنافس كبار حضاياه وجواريه ومقصورات نسائه في بناء المساجد الرفيعة بقرطبة, وكان فيها يومئذ خير كثير, وقد توسعوا في الإنفاق في بنائها واكتملت أرض قرطبة وقصباتها ومساجده المشيدة البناء, وقد حملنّ هذه المساجد أسماءهن كمسجد طروب, وفخر, والشفاء, ومسجد متعة بما يكثر عددها, ولا يجهل مكانها" (أبو الأجفان، 1985، 315).

إنّ الدافع الديني والوازع الأخلاقي والذي دفع المرأة الأندلسية للعمل بالوقف والتقرب إلى الله, والذي ساعدهنّ على ذلك ملكيتهن من الأموال التي ساهمت بشكل كبير في التوسع في بناء المساجد كما ذكرناها سابقًا.

وكان لإحدى جواري الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (206- 223هـ) جارية مقربة له ولها حظوة لدى الأمير تسمى (الشفاء) وكانت من أجمل النساء الأندلسيات عقلًا ودينًا وفضلًا, وفي إحدى الغزوات قد خرجت مع الأمير فأصابها المرض وقد توفيت ودفنت في طليطلة[1], وقد كانت لها حظوة كبيرة لدى الأمير؛ لأنّها قامت برعاية وإرضاع الأمير محمد بن عبد الرحمن (238- 273هـ/ 852- 886م) منذ صغره, وبعد وفاتها قام الأمير ببناء مسجد أطلق عليه اسم الشفاء (ابن الأبار،1956، 24).

ويذكر أنّه قد أهداها عبد الرحمن الأوسط بعقد الشفاء الذي كان في الأصل للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد, وكذلك كان في الأندلس مسجد سمي بمسجد طروب, وهذه كانت أحد جواري الأمير عبد الرحمن وأم ابنه عبد الله, وقد قام بناء مسجد وسميّ باسمها مسجد طروب (ابن حيان،1973، 303).

كذلك البهار ابنة الأمير عبد الرحمن بن حكم (ت 305هـ/ 918م), والتي ذكرها ابن عذاري وفي جنازتها لم يتخلف أحد عن جنازتها, وهذا أكبر دليل على محبة واحترام الناس لها؛ لما كان لها من مكانة بين الناس والسبب هو ما كانت عليه من ذكر طيب, ذكرها المراكشي: " إنّها خيرة زاهدة عابدة, شديدة الرغبة في الخير" (الأنصاري، 1964، 448).

وتلك أخرى من محظيات الأمير عبد الرحمن بن حكم التي بنت مسجدًا باسمها وهو مسجد متعة, وعند وفاتها دفنت في مقبرة تقع إلى الشمال الغربي تسمى مقبرة عامر القرشي وكذلك سميّ باسمها (ابن بشكوال،1966، 76).

وهذه مرجان إحدى زوجات الأمير عبد الرحمن الناصر (300- 350هـ) التي عرفت بالتدين والتقوى وحب عمل الخير والإحسان, والتي كانت تسعى لعمل البر في المجتمع قد بني لها مسجد جامع وعرف باسمها, وكان موقعه في الربض الغربي, فكان أحد الأوقاف العديدة التي كانت لديها, وقد وصفها المؤرخون بأنّها قد أحسنت امارته وكان أجمل المساجد المنتشرة آنذاك وأوسعها, وحرصت على العناية بمرافقه وصيانته وأوقفت الأموال له, وكان لها عدد من المساجد التي تكفلت ببنائها (ابن حيان،1973، 14).

كما أشارت بعض المصادر إلى عدد من المساجد الموقوفة المنتشرة ببلاد الأندلس لعدد من النساء الأندلسيات سيدات القصر والجواري, ولم تسعفنا بمعلومات مفصلة عنه, فقط سميت بأسمائهنّ, مثل: مسجد كوثر, مسجد أم معاوية, وأم هشام بقرطبة (ابن الأبار، 1956،149), وقد بنيت هذه المساجد طيلة فترة الإمارة والخلافة في الأندلس.

الأعمال الخيرية والأوقاف التي قامت بها المرأة الأندلسية لم تقتصر على أصحاب البلاط من زوجات الأمراء والخلفاء والجواري, بل كانت تشمل العامة من النساء, ومن كان لهنّ دور كبير في البناء, بالإضافة إلى مسجد شعاع فإنّها كانت (ينسب الى) جارية القاسم بن أصبغ, وكانت من الزاهدات الصالحات القائمات بأعمال الخير والإحسان ونسب إليها المسجد الذي يقع في ربض الرصافة قرب قرطبة(ابن الأبار، 1956،149).

وهذه فخر بن بشر بنت أبي الوليد الشاعر والأديب وهي أيضًا ممن كان لها دور في الأوقاف وبناء مسجد في قرطبة وسميّ باسمها (ابن بشكوال،1966، 18), وممّن أنفقنّ على المساجد أخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي (273- 355هـ/ 877- 966م) والتي كانت تعرف بأم الحسن فاضلة متعبدة بمسجدها والذي كان ملاصقا لبيتها والتي كانت مقيمة لفحص البلوط يقصدها الناس من كل حدب وصوب, تقضي حوائجهم وتعطيهم الدروس وتنفق عليهم وتفقههم في دينهم وسير الصالحين والعابدين, فكان لها شأن كبير(ابن الأبار، 1956،422).

ثانيًا: أوقاف المرأة الأندلسية ودورها في الحياة العلمية والاجتماعية

إنّ العلم والتعلم حاجة ملزمة لجميع البشر وكل فرد من أفراد المجتمع لذلك أول عمل أكّد عليه ديننا الحنيف الإسلام هو ضرورة العلم والتعلم وجعلها فريضة على كلا الجنسين, فكانت الأوقاف هي القلب النابض لإحياء هذه الفرائض من أجل نهضة الحضارة الإسلامية, لذلك تعد هذه المؤسسة الخاصة التي نشأت في كنفها الحضارة العربية الإسلامية, لما وفرته من تمويل مستمر وشامل لكل مجالاتها؛ لذلك قام الوقف ببناء هذه المؤسسات وصيانتها, وكفل كل من درس فيها, بل وكفل الطلبة من جميع الوجوه حتى في توفير مساكن لهم ملحقة بالمدارس تساعدهم على التفرغ في دراستهم حتى اشتهرت بعض مساكن الدراسة بخدماتها الراقية (الزناتي،2013، 17).

الخدمات الجليلة من الأعمال الخيرية التي قامت بها المرأة الأندلسية كان لها دور فعّال في الحضارة الإسلامية وبخاصة الجانب التعليمي, مما كان لها الأثر العظيم في نهوض المؤسسات العلمية التي تكون تمويل مصادرها دائمة.

إنّ المرأة الأندلسية كان لها دور فعّال في الوقف على المدارس ودور التعليم في الأندلس على اختلافها, فكانت السيدة مريم بن أبي يعقوب الشبلي، توقف الأموال على شؤون العلم وكان تعلمهم الأدب وهي من سكنة أشبيليا[2], اشتهرت بها وعمّرت طويلًا (أبو الأجفان، 1985،3), لقد كانت المرأة الأندلسية تدعم المؤسسات التعليمية, مثل: المساجد والمدارس والمعاهد العلمية, وكانت المعاهد العلمية

محط اهتمام, وقد كانت تلك المساهمات على وقف المساجد والوقف على المصاحف ومكتبات المساجد وغيرها.

الوقف على المساجد:

وقد ذكر المقرّي في حديثه عن أهل الأندلس, إذ قال: " فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم, بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد بأجره ثم يقرؤون لا يعلموا بأن يأخذوا جاريًا فالعلم فيهم بارع؛ لأنّه يطلب ذلك بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه وينفق من عنده حتى بعلمه" (المقري، 1968، 695).

وبهذا أصبح المسجد بمثابة الجامعة العلمية التي خرجت منها المفكرين والعباقرة بأعداد لا يمكن حصرها بهذا البحث وفي شتى الميادين العلمية, بالإضافة إلى كونه كان مدرسة يتعلم فيها المسلمون القراءة والكتابة ويتفقهون بها أصول دينهم الحنيف (الدسوقي،2000، 91).

إنّ أموال الأوقاف التي سخرت من أجل المساجد الأندلسية التي حصلت من أن يؤدي رسالته الحضارية التعليمية الثقافية الاجتماعية أدركت المرأة أهمية العلم والتعلم الذي يحصل في المسجد حثها على بذل الأموال على المساجد, وحرصت على تنمية هذا الوقف في الجانب العلمي, الذي شمل كل ما يرتبط بالعلم من توفير أماكن خاصة للقراءة بهم وتوفير الأكل والشرب والمسكن, هذا لم يكن للطلاب من داخل الأندلس فقط بل تعدى ذلك للوافدين من خارج الأندلس (الذهبي، 1948، 592).

ومن الجدير بالذكر أنّه لم يكن للمسجد أن يقوم بهذا الدور إلّا بفضل تمويل الوقف له, فقد شهد تاريخ الأندلس نتيجة توفر أموال الوقف محدثات شهدنّ لهنّ أهل العلم بعلمهم وفضلهم, ومنهم: فاطمة بنت سعد خير الأنصارية الأندلسية (ت 606هـ/ 1209م) والتي كانت تروي المعجم الكبير للطبراني, وكتاب الضعفاء (القحطاني،2017، 764).

وبذلك أصبح أكثر مكان ملائم لسماع العلم وتلقيه هو المسجد الجامع, وقد ساهمت هذه المساجد في تخريج معلمات مارسنّ مهنة التعليم والتدريس للنساء, إذ كنّ يتلقينّ دروسًا في مدارس خاصة مثل الرجال؛ وذلك لإعدادهن جيدًا لتلك المهنة وتذكر المصادر أنّ الكثيرات منهنّ كرسنّ وقتهنّ للدراسة والتعليم وبرعن فيها(ابن بشكوال، 1966، 691).

الوقف على المصاحف:

ارتبط أوقاف النساء على المساجد بالأوقاف على المصاحف, إذ كانت المرأة الأندلسية سباقة في الوقف على المصاحف والكتب النفيسة التي يستفيد منها طلاب العلم, إذ انتشر بين النساء الوقف على المصاحف منهنّ البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم والتي كانت تكتب المصاحف وتوقفها في المساجد طيلة فترة حياتها في خدمة كتاب الله وتكتبه بخط بارع وجيد مراعية في ذلك خط رسم حروف القرآن الكريم (الزناتي،2017، 517), وكذلك عليا بن علي بن نافع الملقب بالزرياب كانت عالمة زاهدة عابدة شديدة الرغبة في فعل الخير بالمال وبالفعل الحسن في المجتمع وقضت فترة من حياتها في خدمة

كتاب الله بنسخه بخط جيد وبارع مراعية في ذلك خط رسم حروف القرآن الكريم (ابن الأبار، 1956، 243).

وكذلك كانت عائشة بنت أحمد القرطبية (400هـ/1009م) [3] وقد أوقفت الأموال على المصاحف وكان غايتها بهذا العمل التقرب إلى الله عزّ وجلّ وكذلك لكونها الوسيلة المثلى لحفظ القرآن (ابن الأبار، 1956، 243).

كل هذه الاسهامات قد أوجدت مجموعة من نساء المجتمع الأندلسي يشاركن في نسخ المصحف الشريف, ويذكر (ابن عذاري،1980، 45): " أنّه كان في الربض الشرقي في قرطبة سبعون امرأة تنسخ المصاحف بالخط الكوفي, وكان هناك بعض النساء اللواتي تعلمنّ وتفنّن في الدين ودرس الأدب والشعر (عبد الواحد، 248،1340).

فقد كان هناك ما يقارب مائة وسبعون امرأة وكلهنّ يعملن بكتابة القرآن الكريم, وكان مقر سكنهم في الربض الشرقي في قرطبة ويستخدمنّ الخط الكوفي في المصاحف, كل نسخة مستقلة عن الأخرى (ديبير، 1984، 161), والربض كان ناحية من نواحي قرطبة, وكانت قرطبة والنواحي والأرباض الأخرى جميعها تتنافس في الاهتمام بالعلوم والثقافة؛ لأنّها جميعها قد سارت على المنهاج الذي سارت عليه قرطبة, وإن لم تأخذ الاهتمام نفسه من المؤرخين على أساس أنّ قرطبة هي العاصمة وبؤرة الضوء ومركز الاشعاع العلمي والثقافي في الأندلس.

وهذه السيدة مزنة بنت الخليفة عبد الرحمن الناصر (ت 350هـ), وهي من اللواتي أوقفنّ الأموال على المصاحف وتعد من أشهر ناسخات المصاحف, وقد نسخت المصحف الشريف بالخط العربي في قصور الخلفاء الأمويين (ابن بشكوال، 692،1966), وكانت إلى جانبها إحدى جاريات الخليفة ممن اشتهرت بالخط العربي ويقول عنها المقري: " إنّها أديبة حسنة الخط راوية للشعر حافظة للأخبار عالمة بضروب الأدب" (المقري،1968، 165).

ازدهر التعليم نتيجة العناية بالأوقاف وحبس الأموال على الأوقاف والمساجد الأمر الذي زاد الانعكاس على المجتمع, فظهرت سيدات أندلسيات عالمات استقدمنّ هذه الخدمات التي كانت توقف على المدارس منهن فخر (ت 317هـ), وغالبة بنت محمد المعلمة الأندلسية التي ذكرها (ابن بشكوال،1966، 695), وهذه أخرى وهي الباجية التي شاركت أخيها المحدّث في علوم الشريعة عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابن الباجي[4] وكان اسمها فطامة بن محمد بن علي الباجي (ت 378هـ) والذي أجازهما معًا الشيخ أبو عبد الله محمد بن فطيس الألبيري[5] وغيرهن كثيرات (ابن بشكوال،1966، 693).

أوقاف المرأة الأندلسية في الحياة الاجتماعية

لاحظنا في الوريقات السابقة كيف كان أثر الوقف ملموسا في دعم المجتمع وتوسيع مبدأ التكافل الاجتماعي وكيف كانت صلة الرحم منتشرة بين طبقات المجتمع, فقد أنشأت وقفيات دينية من أجل

قضايا البر والإحسان وأعمال التقوى؛ لذلك كانت النساء من ذوات البر جديرات بالذكر في المعاجم والتراجم.

نلاحظ السيدة رشيدة الواعظة[6] توقف الأوقاف على عمل الخير وذكرها ابن الأبار في كتابه (ابن الأبار، 1956، 243), وكان يقول عنها: " إنّها كانت تجول في بلاد الأندلس وتذكرهنّ بعمل الخير, إذ كان لها دور في إنصاف الخير وإحقاق الحق" (الأنصاري، 1946،209).

وكان لهذه الأوقاف الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية وانطلقت أوقاف النساء في الأندلس في ذلك الدور الخيري نحو آفاق أخرى تتعلق بالاندماج بشبكة العلاقات الاجتماعية بتلك الأوقاف ودورها الفعال في الحياة الاجتماعية, فقد عملت على سد حاجات أخرى في المجتمع عن طريق هذه الأوقاف, فالوقف برهن على الحس التراحمي وأكّد عليه الذي كان يملكه المسلم ويترجمه بشكل عملي وفعّال مع هموم المجتمع الكبير, ويبدو هذا واضحًا في التطور النوعي للوقف على امتداد, وهذه عجب التي ذكرناها سابقًا في البحث قد أقامت منية وجعلتها وقفًا للمرضى ولرعايتهم والاهتمام بهم ممن لا عائلة له (ابن حيان،1973، 188), كذلك الشفاء محضية الأمير بنت عبد الرحمن بن الحكم بن هشام(الحميدي،1988، 16)، كانت تقوم على خدمة المرضى والضعفاء ولها أوقاف كثيرة, بحيث كانت قد قامت بتربية ابن زوجها وكانت له خير مربية فاضلة محببة للعلم والخير.

إنّ الأعمال التي يقومون بها كانت من أجل أن يكسبوا رضا الله وكذلك من أجل تخليد اسمائهن, وكان للمرأة الأندلسية الحق في المطالبة بالحقوق المادية فيما يتعلق بالوقف إذا تعرضت للظلم أو لم تستطع أخذ حقها بالطرق المعروفة آنذاك, وكان من حقها رفع دعوى إلى الأمير أو الخليفة, فمثلًا حسانة التميمية[7] التي قد سُلبت أملاكها وأوقافها وتعرضت للظلم والغبن وكانت لها ... قصائد المديح المشهورة القديمة التي قالها شعراء العصر الأموي في الخليفة عبد الملك وأبناءه وهم أجداد الأمير الحكم بن هشام الربضي أمير قرطبة في عصرها, فقامت وخاطبت الأمير من أجل رد أموالها (المقري، 1968، 36), وعندما سمع الأمير قصيدة حسانة فاستحسنها وأمر لها بإجراء راتب دائم وكتب إلى عامله في البيرة[8], فجهزها فضربت مثالًا رائعًا بعدم خضوع المرأة الأندلسية للظلم والسكوت عليه.

تعد الأوقاف صدقة جارية وكان لها الأثر الكبير في مجال الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي في الأندلس, فمن اللافت للنظر إنّ وثائق الأوقاف غالبها تتضمن مساعدة الفقراء والمحتاجين إليه, إذ أنّ ذلك يعد ركنًا أساسيًا في الوقف إلّا أنّ المساعدات تكون بأشكال وأنواع مختلف, فمن ذلك توزيع المساعدات النقدية والعينية وغيرها, فهذه خولة بنت علي بن طالب بن عبد الله بن تميم الفهري[9] كانت ذات شأن وبيان وعارفة تلقى عمال في حوائجها وقد كانت من أهل باجة[10].

ومن النساء الأندلسيات اللواتي قدمن خدمة جليلة للإسلام والدعوة الإسلامية فاطمة بنت يحيى بن يوسف المعافير أخت الفقيه أبي عمر يوسف بن يحيى (ابن الزبير، 1995، 35).

وقد كانت من فاعلات الخير المتألقات النابغات الفاضلات فقيهة وعالمة ساهمت في فعل الخير أبان خلافة عبد الرحمن الناصر وسكنت قرطبة حتى وفاتها (ت 319هـ) دفنت في الربض وقال ابن بشكوال: " لم يرَ نعش امرأة من المصلين ما روي على نفسها" (ابن بشكوال، 1966، 603), وكذلك السيدة خديجة بنت جعفر بن نصر بن النجار التميمية[11] زوجة عبد الله بن أسد الفقيه وكذلك أشار إليها ابن بشكوال بقوله: " رأت من تجيدها... كتبها كثيرة على أنّها بنت محمد بن أسد الفقيه", كما أنّ السيدة عائشة بنت أحمد القرطبي (ت 400هـ) قد سخرت جاهها ومكانتها وعلمها في خدمة المجتمع فكانت لا ترد شفاعتها كما أنّها كانت حسنة الخلق تكتب المصاحف والدفاتر وقد ساعدها في البذل والعطاء في الوقف ما كانت تملكه من الأموال التي أعانتها على المروءة والسعي في وجوه الخير وقد وهبت نفسها للتقرب إلى الله وعمل الخير وممارسته كثيرًا رحمها الله" (ابن بشكوال،1966، 53).

لم يف مفهوم الوقت من هذا بل سجل أوجه متنوعة في المجتمع اقليم سعيد خاصةً الأراضي الزراعية والأكل والشرب وغيرها, إذ وقفت النساء الميسورات بالأندلس المحسنات بأموالهن والتي تنوعت ما بين تقدر وانحلال الزراعة وأقران الخير ومتنوع الأرض من كل نوع والنقود والبيوت وغيرها (القحطاني،2017 ، 784).

وهذه بعين الأمثلة المستخدمة في التاريخ الإسلامي والتي لا تستطيع حصرهم جميعًا بهذا البحث البسيط, وهناك رموز نسائية أكثر كفاءة الدين الإسلامي قد برزته في مجال الأوقات, وكان خير من قدمت الخدمات الجليلة التاريخية أمر العصور في أوقات طالب العلم, والتي تناقلت الهوية للمرأة المسلمة, وقد أظهرت دورها في المجتمع, والتي صحت كل المفاهيم الخاصة التي ازدادت أن تطيح بصوت العربية المسلمة, وروا الذين تكالبوا من قبل أعداء الأمة الإسلامية على مر العصر منذ عصر النبوة ولحد وقتنا الحاضر.

الخاتمة

1. ظهرت هذه الدراسة دور الدولة الأموية في الأندلس كان تغير من الدول الإسلامية العظيمة التي استنصرت النساء بالوقت والتعلم والتي يمكن أن تقول هي أحد عوامل ازدهارها وتعدلها.
2. من خلال هذا البحث المبسط استطعنا أن نطلع على مدى التكامل الاجتماعي الذي حققته المرأة الأندلسية والتي كان لها الأثر الكبير من الاستقرار والالتزام في المجتمع من خلال ما أوقعه وجوده الخير وساعد على سد النقص ولو في جزء بسيط من احتياجات المجتمع آنذاك, فهناك أوقات مثلما ذكرنا خصصت لرعاية الفقراء والمحتاجين الأيتام وعتق الرقاب والوقوف على المقابر وغيرها من الجوانب الاجتماعي.
3. اظهرت الدراسة كيف كان للمرأة الأندلسية دور في ترسيخ الدين الإسلامي والمساعدة في البناء الاجتماعي بين جوانبه وزيدت اسهاماتها في الوقت والأوقات والتسابق إلى الخيرات أكثر باعتباره أحد الركائز المهمة في المجتمع.

References

First: The Holy Quran
Second: References

1. Ibn al-Abbar. (1956). *Al-Takmila li Kitab al-Silah*. Edited by Izzat al-Attar. Maktabat al-Khanji.
2. Ibn al-Khuja, Muhammad al-Habib. (1996). *Lamha 'an al-Waqf fi al-Tanmiya fi al-Madi wa al-Hadir*. The Royal Academy for Islamic Civilization Research.
3. Ibn al-Zubayr, Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubayr al-Thaqafi al-Gharnati. (1995). *Rihlat al-Rihla* (Edited by Abd al-Salam al-Arras). Dar al-Fikr.
4. Ibn al-Attar, Muhammad ibn Ahmad. (1983). *Kitab al-Watha'iq wa al-Sijillat* (Edited by Shelmette). Spanish-Arabic Institute of Culture.
5. Ibn al-Qutiyya, Muhammad ibn Umar ibn Abd al-Aziz. (1958). *Tarikh Iftitah al-Andalus* (Edited by Abdullah Anis al-Tabba'). Dar al-Nashr lil-Jami'iyyin.
6. Ibn Bashkuwal, Khalaf ibn Abd al-Malik. (1966). *Al-Silah*. Egyptian House for Authorship and Translation.
7. Ibn Hayyan, Abu Marwan ibn Hayyan ibn Khalaf. (1973). *Al-Muqtabis fi Anba' al-Andalus* (Edited by Mahmoud Ali Maki). Dar al-Kitab al-Arabi.
8. Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad al-Qurtaji. (1987). *Fatawa Ibn Rushd* (Edited by al-Mukhtar ibn al-Tahir al-Tali). Dar al-Gharb al-Islami.
9. Ibn Idhari, Ahmad ibn Muhammad al-Marrakushi. (1980). *Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar Ahl al-Andalus wa al-Maghrib* (Edited by Ihsan Abbas). Dar al-Thaqafa.
10. Ibn Muflih, Abu Ishaq Burhan al-Din Ibrahim ibn Muhammad. (1993). *Al-Mubdi' Sharh al-Muqni'* (Edited by Muhammad Hasan al-Shafi'i). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
11. Ibn Manzur, Abu al-Fadl ibn Muhammad ibn Mukarram. (2005). *Lisan al-Arab* (4th ed.). Dar Sader.
12. Abu al-Ajfan, Muhammad. (1985). *Al-Waqf 'ala al-Masjid fi al-Maghrib wa al-Andalus*. *Islamic Economics Studies: Selected Papers from the Second International Conference on Islamic Economics*. King Abdulaziz University.
13. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Muhammad. (1994). *Taqwim al-Buldan*. Dar Sader.
14. Al-Idrisi, Abu Abdullah ibn Muhammad al-Hamawi. (1996). *Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq*. Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
15. Al-Ansari, Abu Abdullah Muhammad al-Ansari. (1964). *Al-Dhayl wa al-Takmila* (Edited by Muhammad ibn Sharif). Dar al-Thaqafa.
16. Bayoun, Suha. (2014). *The Contribution of Andalusian Women to Scientific Activity During the Era of the Taifa Kings*. Dar al-Arabiya lil-Ulum, Publishers.
17. Junayd, Yahya Mahmoud. (2009). *Al-Waqf*. King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
18. Harakat, Ibrahim. (1987). *The Financial and Economic Conditions in the Umayyad Era*. *Majallat Da'wat al-Haqq*, Issue 267.
19. Al-Hamawi, Shihab Abu Abdullah Yaqut al-Baghdadi. (1996). *Mu'jam al-Buldan*. Dar Sader.
20. Al-Humaydi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr. (1988). *Jadhwat al-Muqtabis fi Dhikr Wulat al-Andalus* (Edited by Raqiya al-Suwayfi). Dar al-Kutub al-Alamiyya.

21. Al-Himyari, Abu Abdullah ibn Abd al-Mun'im. (1975). *Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar* (Edited by Ihsan Abbas). Maktabat Lubnan.
22. Al-Khushani, Abu Abdullah Muhammad ibn Harith. (1966). *Qudat Qurtuba*. Egyptian House for Authorship and Translation.
23. Al-Dasuqi, Muhammad. (2000). *Al-Waqf wa Dawruhu fi Tanmiya al-Mujtama' al-Islami*. *Islamic Issues Series*, Supreme Council for Islamic Affairs.
24. Debeer, Julia. (1984). *Islamic Education in Al-Andalus: Its Eastern Origins and Arab Influences* (Translated by al-Tahir Maki). Dar al-Ma'arif.
25. Al-Dhahabi, Abdullah Shams al-Din Muhammad. (1948). *Siyar A'lam al-Nubala'* (Edited by al-Arna'uti and Muhammad Na'im al-Arqsoussi). Mu'assasat al-Risala.
26. Al-Zanati, Anwar Mahmoud. (2013). *Libraries in Islamic Civilization: A Study in Andalusian History*. Dar al-Thaqafa wa al-I'lam.
27. Zidan, Abdul Karim. (1992). *Al-Mufassal fi Ahkam al-Mar'a wa al-Bayt al-Muslim*. Mu'assasat al-Risala.
28. Salim, Al-Sayyid Abdul Aziz. (1961). *History and Monuments of Muslims in Al-Andalus: From the Arab Conquest to the Fall of the Cordoban Caliphate*. Shabab al-Jami'a Foundation.
29. Al-Siba'i, Mustafa. (2005). *From the Wonders of Our Civilization*. Dar al-Salam.
30. Al-Sarkhasi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl. (1913). *Al-Mabsut* (Edited by a Group of Scholars). Dar al-Ma'rifa.
31. Al-Sayyid, Abdul Aziz. (1971). *The Caliphate in Al-Andalus: A Historical and Urban Study*. Dar al-Nahda.
32. Al-Tarabulsi, Burhan al-Din Ibrahim ibn Musa. (1902). *Al-Is'af fi Ahkam al-Awqaf* (2nd ed.). Al-Azbakiyya Press.
33. Abd al-Wahid ibn Ali. (1340 AH). *Al-Mu'jam fi Talikhis Akhbar al-Maghrib*. Sa'ada Press.
34. Isa, Muhammad ibn Abdul Hamid. (1982). *History of Learning in Al-Andalus*. Dar al-Fikr al-Arabi.
35. Al-Ghassani, Ridab Hatim Yasin. (2019). *The Private Life of Princes and Caliphs in Al-Andalus (838-422 AH)*. Unpublished Doctoral Thesis, College of Arts, University of Anbar.
36. Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Muqri'. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Al-Babi al-Halabi Press.
37. Al-Qahtani, Hussein ibn Ali Al-Sahlan. (2017). *The Endowments of Muslim Women in Al-Andalus and Their Cultural Impact During the Umayyad Period*. *Majallat Kulliyyat al-Adab*, Issue 21.
38. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad Mahmoud. (1998). *Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad*. Beirut Publishing House.
39. Kahala, Omar Reza. (2011). *Women in the Arab-Islamic World*. Mu'assasat al-Risala.
40. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani. (1968). *Nafh al-Tib fi Ghusn al-Andalus al-Ratib* (Edited by Ihsan Abbas). Dar Sader.
41. Maki, Ahmad al-Tahir. (1993). *Studies on Ibn Hazm and His Book "Tawq al-Hamam"*. Dar al-Ma'arif.
42. Mounes, Hussein. (1985). *The Dawn of Islam: A Study of Andalusian History from the Islamic Conquest to the Rise of the Umayyad State* (3rd ed.).
43. Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad. (1995). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab* (Edited by Mustafa Abu). Moroccan Publishing House.

الهوامش:

(1) طليطلة: تقع على ضفة نهر باجة, ذات موقع استراتيجي على مشارف الأندلس الشمالية, وكانت قاعدة لملوك القوط قديمًا, ودخلها المسلمون الفاتحون بقيادة طارق بن زياد (93هـ), وتسمى الثغر الأدنى. الحموي: شهاب أبو عبد الله ياقوت البغدادي (ت 626هـ), معجم البلدان, دار صادر, بيروت: ص39– 40.

(2) مدينة كبيرة تقع غرب الأندلس وتعد من أعظم مدن الأندلس, وتطل على النهر الأعظم, تشتهر بكثرة الأسواق والبيع والشراء وإنتاج الزبيب ووفرة أشجار الزيتون والتين. الأدريسي: أبو عبدالله بن محمد الحموي (ت 548هـ), نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, مكتبة الثقافة الدينية, مصر, مجلد 2, ص541؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 732هـ), تقويم البلدان, دار صادر, بيروت, ص175؛ القزويني: زكريا بن محمد محمود (ت 1283هـ), آثار البلاد وأخبار العباد, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت, ص497.

(3) لم أقف على ترجمته.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) لم أقف على ترجمته.

(6) لم أقف على ترجمته.

(7) هي حسانة التميمية بنت المحسن الشاعر, وهي تستحق لقب أول شاعرة ظهرت في أرض الأندلس على الرغم من أسبقية, وكانت من الحرائر وهي مولودة بالأندلس في ناحية البيرة.... المراكشي, الذيل والتكملة, ج2, ص484؛ القحطاني, أوقاف المرأة, ص2786.

(8) البيرة: مدينة قرطبية تمتاز بكثرة الأنهار والثمار والمعادن من الذهب والفضة والنحاس, وتحمل هذه المعادن إلى باقي مدن الأندلس. الحميري: أبو عبد الله بن عبد المنعم (ت 8هـ), الروض المعطار في خبر الأقطار, تح: إحسان عباس, مكتبة لبنان, بيروت, ط1, 1975, ص68.

(9) لم أقف على ترجمته.

(10) باجة: هي أقدم مدن الأندلس, تقع إلى الشرق من مدينة لشبونة في أقصى الغرب في بلاد الأندلس وغرب أشبيليا وتحط على المحيط الأطلسي. أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 723هـ), تقويم البلدان, دار صادر, بيروت, ص138؛ ابن الأبار, التكملة, ج4, ص348؛ القحطاني, أوقاف المرأة, ص2786.

(11) لم أقف على ترجمته.